ليلا ونهارا ويحرضون الناس على الجهاد • والقتال • وجرى
على الناس مالا يسطر في كتاب • ولم يكن لاحد في حساب
• ولا يمكن الوقوف على كلياته • فضلا عن جزئياته •
منها عدم النوم ليلا ونهارا • وعدم الطمانينة • وغلو
الاقوات • وفقد الكثير منها خصوصا الادهان •
وتقطع الهلال كل لحظة • والتكليف بما لا يطاق
• ومغالبة الجهلا على العقلا • وتطاول السفها على
الرؤسا • وظهور العامة • ولفظ الحرافيش وغير ذلك
مما لا يمكن حصره • ولم يزل الحال • على هذا المنوال •
الى نحو عشرة ايام وكل هذا والرسل من قبل الفرنساويه
وهم عثمان بيات البرديسي تارة • ومصطفى كاشف رستم
تارة اخرى • والاثنان من اتباع مراد بيك • يترددون
في شان الصلح وخروج العساكر العثمانيه من مصر •
والتهديد بحرقها وهدمها اذا لم يتم هذا الغرض واستمروا
على العناد • ثم نصب الفرنساوية فسطاطا لطيفا
في وسط بركة الازبكية واقاموا عليه علما وابطلوا الحرب
تلك الليلة وارسلوا رسولا من قبلهم الى الباشا • والكتخدا
• والصرا • يستدعون المشايخ الذين كانوا مرتبين
بالديوان يتكلمون ويتشاورون معهم في شان هذا
الامر فارسلوا الشيخ عبد الله الشرقاوي • والشيخ محمد
المهدي • والشيخ سليمان الفيومي • والشيخ موسى
السرسي • فوصلوا الى داماص من صواري عسكر
الفرنساويه • وكان بالخيمة المنصوبة فجلسوا وخاطبهم
على لسان الترجمان • وعاتبهم على هذه الفعال والمحاربة
• وكلمهم كلاما كثيرا ومنه انه عرفهم ان الوزير رجع
مهزوما فلا يعلقن خواطرهم برجوعه عاجلا او بخدمته
لهم فانه اذا امكنه الرجوع فلا اقل من ستة اشهر • واما

ناصف

ناصف الكتخدا الذين اغتررتم بهما فانهما دخلا
اليكم زورا من حرب الفرنساويه ولا ثبات لهم على الحرب
والمحاصرة ولا يعقب هذا الفعل الا الوبال على الرعية •
وحرق مصر • وبولاق • وتلف الاموال • وهلاك
النفوس التي لا ذنب لها • مثل النسا • والاطفال • والعجز
• والعامة • والرعيه • ليس لهم عقول • ولا تفكر في العواقب
الى اخرها فالوا وتميل لهم وانحط الامر بينهم على ان صارى
عسكر الفرنساويه قد امن اهل مصر امانا شافيا • وان
الباشا • والكتخدا • ومن معهما من العساكر يخرجون
من مصر ويلحقون بالعرضي وعلى الفرنساوية القيام لهم بما
يحتاجون اليه من المؤونة • والذخيرة • حتى يصلوا الى
معسكرهم • واما الاجناد المصريه الداخلة معهم فمن اراد
منهم المقام بمصر فليقم وله الاكرام • ومن احب الذهاب
فليذهب • واما البرجي من عساكر العثمانيه فانهم يجردون
من سلاحهم ويخلفون • ويقالجهم اطبا الفرنساويه
حتى تبرا جراحاتهم ومن اقام بعد البرا فليقم وان احب
اللحوق باصحابه فليلحق بهم ويعطى ما يزوده ويوصله
اليهم وغيرة لك من الكلام والشروط التي ذكروها بينهم
وقام المشايخ من عندهم ورجعوا بالجواب وجنحوا للصلح
وتناجوا بينهم في ذلك واختلفت اراوهم • فلما كان
من الغد شاع امر الصلح وتناقل بينهم فخاضوا وغطوا
• واخشوشنوا • وشتموا المشايخ • وسبوهم • واسمعوهم
قبيح الكلام • وطفقوا يقولون هولا المشايخ ارتدوا
وعملوا فرنسيس • ومرادهم خذلان المسلمين والفرنساويه
اعطوهم المال على قبيح المسلمين • واكثر السفلة • والغوغا
من امثال هذا الفضول • وتشدد في ذلك الرجل
المغرف الملتف عليه اخلاط العالم ونادى من عند

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)